قصص قصيرة جدا

منتصر الغضنفري *

استسلام

كان يؤمن بالقول المأثور (إما حياة تسر الصديق أو مات يغيض العدى) ، الى حد أنه صنع له لوحة بنسخ عدة وضعها في أرجاء بيته حتى غرفة نومه ، ولذلك فانه لما وجد نفسه وحيدا في ساحة المعركة قرر أن .... يستسلم.

سجال

لأنه يعتقد جازما بأن الحرب سجال فقد كان يمني نفسه في اثر كل هزيمة بأن النصر آت لا محالة ... بعد انهزامه آخر مرة أدرك أن الظفر بالسلامة انتصار . ومذ ذاك أعلن انتهاء الحرب .

رسول

ما كان يخطر في باله أنه سيقف قبالة السلطان يوما. فكيف وقد اقتضت الظروف أن يواجهه بعد أن اختاره وجهاء البلدة ليتحدث باسمهم ناقلا شكاواهم إليه وتظامهم من الوالي الذي لم يترك حرمة إلا استباحها . بعث الاطمئنان في نفسه أن السلطان كان دائم الابتسام وهو يصرح بأن أبوابه مشرعة في وجه الرعية ... ما أن أتم السلطان الاستماع إليه حتى استشاط غضبا وأمر رئيس الشرطة باعتقال الوالي لأنه لم يحكم قبضته على أهالي هذه البلدة حتى أنهم تجرؤوا فأرسلوا رسولا للمثول بين يديه. أما هو فلم يعد له من أثر منذ ذلك اليوم.

حرية

كان يتغنى بالحرية في قصائده .. يدعو اليها في مقالاته .. يحلم بها في منامه.. حتى صارت مفردة لازمة في معجم لغته . وحين سئل ذات حوار سياسي دام : ما الحرية من وجهة نظره ؟ . خاف أن يجيب .

مبدع

منذ أن وقع بلده تحت الاحتلال وعمت أزقته الفوضى لم يستطع أن يكتب قصة واحدة . أقض مضجعه التفكير في أن تكون موهبته فيها قد نضبت . حاول أن يتغلب على معاناته بكتابة المقالات ، يضمنها أفكاره ومشاعره ، آلامه وآماله ، احباطاته وطموحاته ... في لحظة صفو انتفض فرحا ؛ فلقد سطر بمقالاته قصة وطنه .

فهم

بعد أن فهم بدقة لعبة السياسة ، وخبر بوعي دور المصالح التي تقف وراءها ... مازال حائرا ـ حتى ينجح فيها ـ : أيصير تاجرا ، أم ... مهرجا ؟

احتلال

بعد أن عاد وهو يكاد يحلق انتشاء اذ حضر مراسيم خروج قوات الاحتلال من بلده ... وقع مغشيا عليه لما اكتشف أن جيرانه قد سلبوه بيته .

رسالة

كتب إلى أمه : قد أتأخر ، ولكني سأعود حتما فانتظروني ... عاد قبل أن تصل الرسالة .

---

* جامعة الموصل – العراق